انس عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم وحط عنه عشر
خطيات ورفع له عشر درجات قيل انما هذا لمن فعل
ذلك محبة واداء لحقه صلى الله عليه وسلم من التجليل
والتعظيم والاجلال لا لمن قصد به الثواب او قبول
دعائه قال عياض وفيه نظر وقال الحافظ نحوه كلام غير
مرضي ولو لم يخرج الفاضل الكلاهي لكان اشبه ثم سلوا الله لي
الوسيلة فانها منزلة عظيمة في الجنة لا تنبغي الا لكون
الا لعبد وان اكون انا تاكيد للضمير لعبد واحد عظيم نظر
فالتنوين والتنكير بالشرف والقرب من سيدهم
وارجو ان اكون انا تاكيد للضمير المستتر في اكون هو خبر
وضع بدل اياه ويحتمل ان لا يكون تاكيدا بل مبتدا
وخبره والجملة خبر اكون ويجوز ان هو وضع اسم
الاشارة اي اكون انا ذلك قاله الابي فمن سال الله
لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي اي وجبت له
شفاعة تناسبه زيادة على شفاعته في جميع
امته كشفاعته لاهل المدينة وفي بعض اصول مسلم
له بدل عليه وقيل معنى حلت غشيته ونزلت
نقله عياض عن المهلب وقال الصواب وحلت من حل
يحل بالكسر واما حل يحل بالضم فمعناه نزل زاد الحافظ
ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لانها لم تكن قبل ذلك
محرمة قال المصنف في مقصد المحبة وذكره بلفظ الرجا
لانه لما كان محقق الوقوع ادبا وارشادا وتذكيرا بالخوف
وتفويضا الى الله تعالى بحسب مشيته وليكون الطالب
للشي بين الخوف والرجا اه قال القرطبي هذا الرجا
قبل علمه انه صاحب المقام المحمود ومع ذلك فان الله
يزيده بدعا امته له رفعة كما يزيدهم بصلاتهم
عليه قال الحافظ عماد الدين ابن كثير الوسيلة علم
على اعلا ارفع وافضل منزلة في الجنة وهو منزلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب
امكنة الجنة الى العرش وقال غيره الوسيلة فعيلة
من وسل من باب وعد اليه اذا تقرب يقال توسلت

اذ

اذا تقربت وتطلق الوسيلة ايضا على المنزلة العلية كما قال
في هذا الحديث فانها منزلة في الجنة عليه على انه يمكن
ردها الى الاول فان الواصل الى تلك المنزلة قريب من
الله اي يتقرب وبما كان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرب المعنوي فتكون كالقربة التي يتوسل بها اي
يتقرب ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق
عبودية لربه واعلمهم به كانه اشدهم له خشية
واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل
الى الله وهي اعلا درجة في الجنة ليس فوقها درجة
وامره صلى الله عليه وسلم امته ان يسالوها له مع انها
محققة الوقوع له لينالوا بهذا الدعا الزلفى والقرب
وزيادة الايمان بالله ورسوله والقصد ان الله قدرها له
باسباب منها دعا امته له بما نالوه على يده من
الهدى والايمان فهي من الشكر على ذلك واما الفضيلة
فهي المرتبة الزايدة على سائر الخلائق لان
الفضل الزيادة ويحتمل ان تكون منزلة اخرى
ويحتمل ان تكون تفسيرا للوسيلة روى البخاري واحمد
والاربعة عن جابر مرفوعا من قال حين يسمع الندا اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيامة قال السخاوي وزيادة
والدرجة الرفيعة لم ارها في شي من الروايات ولا في نسخ
الشفا الا في نسخة على علتها كما نبها عليه غيري الى الخلل
فيها وقد عرفته لو اتى الشفا فصلها في مكان اخر ولم يدركه
فيه حديثا صريحا وهو جليل لنقلها قاله المصنف في
مقصد المحبة فيجب نقله عن غيره ولكن اثق الحكم
الشيان وعن ابي سعيد بكسر العين سعد بسكونها
ابن مالك بن سنان الخدري الصحابي بن الصحابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة
منزلة رفيعة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة
بل هي اعلا الدرجات كما ياتي وهو مفاد النفي عرفا ان

Copyright © King Saud University